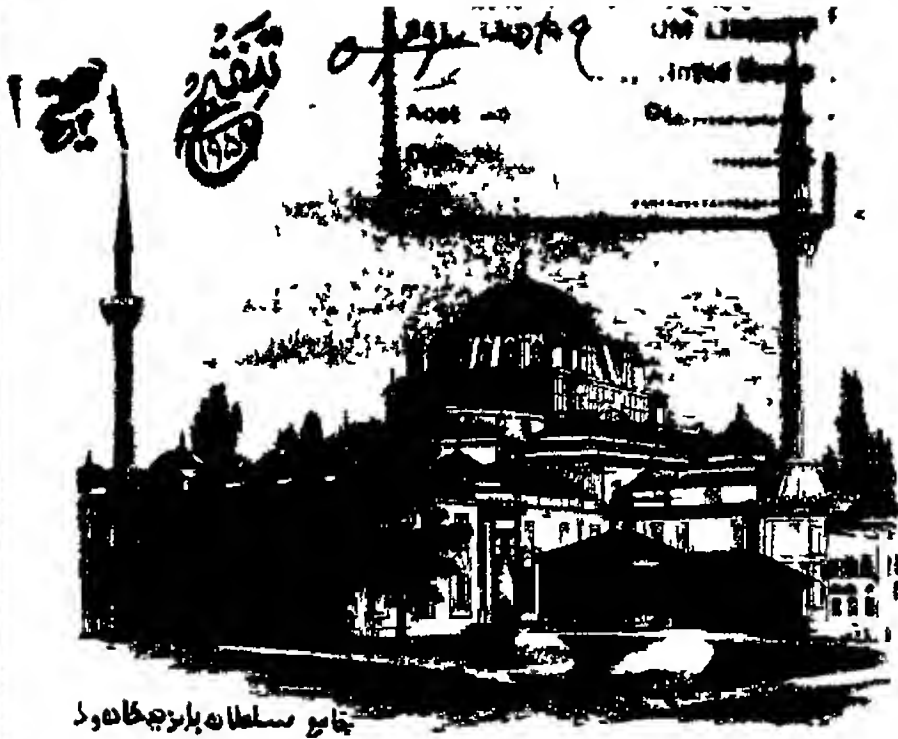


مجلد
طبعة

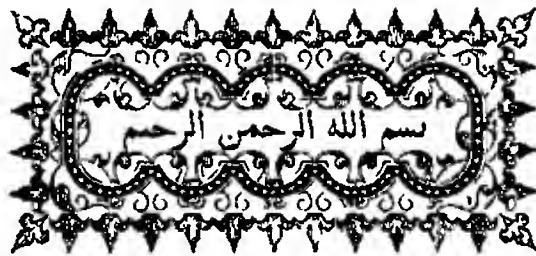


فقه الاكبر للشيخ على الهزدي





جامعة سلطان بلراج كابل



الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضل العظم والصلاة والسلام
على رسوله وحببيه محمد الذي كان على خلقي عظيم وعلى آله واصحابه
الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى
عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان
كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام
فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم
الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة
الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفها إلهي أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمدًا وعامة أصحابهم رحمهم الله وقد صنف
 أبو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الأكبر وذكر فيه الثبوتات والصفات والاثبات
 تقدير الخير والشر من الله تعالى عز وجل وإن ذلك كله بمشيئة الله تعالى إلى
 هنا فاردت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتمدة حتى
 يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه
 الله تعالى (أصل التوحيد) أي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة
 الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات
 الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأذهان والأوهام ومعنى كون
 الله تعالى واحدًا نفى الاقتسام في ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك في ذاته
 والاعتقاد في قوله (وَمَا يَصِحُّ الاعتقادُ عَلَيْهِ) يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل
 التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض
 يعم الظن أيضًا فإن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في
 الإيمان فإن إيمان أكثر العوام كذلك (يجب أن يقول) بيا الغيبة أي يفترض على
 المعتقد أن يقول (أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث
 بعد الموت والقدر خيرة وشره من الله تعالى) قال أن يقول ولم يقل أن يؤمن
 ليدل على أن الأقرار ركن في الإيمان لأن أصل الإيمان الأقرار والتصديق بالأمور الستة
 المذكورة لقوله صلى الله عليه وسلم الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
 واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيرة وشره والملائكة عند أكثر المسلمين أجسامًا
 لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم
 الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر
 من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الإلهي فمنهم سماوية
 ومنهم أرضية والإيمان بالكتب هو التصديق المجازم بوجودها وبأنها كلام الله
 تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة وأربعة كتب أنزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون وعلى ادريس
 عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتوز
 على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود
 عليه السلام والقران على محمد صلعم والرسول من له شريعة وكتاب فيكبر
 اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والتمان لازم لكل نبي
 سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من
 القبور بان يجمع اجزأهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور
 والمقدور بمعنى المقدّر وخيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره
 معطوف عليه روى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه ناظرًا في مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيات
 من انفسنا وكان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالى عزوجل فذكرنا
 ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اول من تكلم بالقدر من جميع
 الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتيك
 يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتيك يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما
 ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضا بينكما ثم
 قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة (والحساب
 والميزان والجنة والتار حق كله) الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
 والعقل قاصر عن ادراك كيفيته (والله واحد لا من طريق العدد ولكن من
 طريق انه لا شريك له) قد يقال واحد ويراد به نصف الثنين وهو ما يفتح به
 العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به انه لا
 شريك له ولا نظيره ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله
 تعالى واحد على معنى ان لا شريك له ولا نظيره ولا مثل له في ذاته وصفاته
 (لم يلد ولم يولد) هذا رد قول النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول

الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى
 هو الصمد يعنى السيد الغنى عن كل شئ الذى يفتقر اليه كل شئ سواء (ولم
 يكن له كفواً أحد) أى ولم يكن شئ من المجلودات يماثلهُ (لا يشبه شيئاً من
 الاشياء من خلقه) اي لا يشبه الله تعالى شيئاً من المخلوقات والمخلوقات كلها
 له (ولا يشبهه شئ من خلقه) اي ولا يشبهه تعالى شئ من مخلوقاته له لاني
 الوجود لى وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا فى العلم ولا فى القدرة ولا فى
 سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له
 دائم لا آخر له (لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية) اي لم يحدث
 له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذاتية وصفات الفعلية
 ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهى من صفات الفعل وان كان لا يوصف
 بضدها فهى من صفات الذات وفى القتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة الله
 تعالى ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كان من صفات
 الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها
 ولو قال وغضب الله وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف بضده وهو
 الرحمة (واما صفات الذاتية فالحبوة) فان الله تعالى حتى بحياته التى هى صفة ازلية
 (والقدرة) فانه تعالى قادر على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية (والعلم) فان
 الله تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة
 ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه
 كلام المخلوق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بآله ولا حروف
 (والسمع) فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة
 فى الازل (والبصر) فانه تعالى بصير باشكل والوان ببصره القديم الذى هو له صفة
 فى الازل (والارادة) فانه تعالى مُريدٌ بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون
 فى الدنيا والاخرة شئ صغيراً او كبيراً قليلاً او كثيراً خيراً او شراً نفعاً او ضرراً فوزاً او

خسران زيادة أو نقصان إلا بإرادته ومشيته فما شا الله كان وما لم يشأ لم يكن
 وأنه تعالى فعال لما يريد لا إرادة لإرادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته
 الذاتية الاحدية والصدمية والعظمة والكبريا وغيرها (وأما) صفات (الفعلية
 فالتخليق والترزيق والانشاء والأبداع والصنع وغير ذلك) من صفات الفعل
 كالأحياء والاماتة والنبات والانهما والتصوير وغيرها التخليق والانشاء والصنع
 بمعنى واحد وهو أحداث الشئ بعد أن لم يكن سوا كان على مثال سابق أولا
 والأبداع أحداث الشئ بعد أن لم يكن لا على مثال سابق الترزيق أحداث
 رزق الشئ وتمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولا يزال بصفاته واسمايه) يعني أن
 الله تعالى مع صفاته واسمايه كلها أزلي لا بداية له وأبدى لا نهاية له (لم يحدث
 له صفة ولا اسم) لأنه لو حدث له تعالى صفة من صفاته أو زالت عنه لكان قبل
 حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت أنه لم يحدث له صفة
 ولا اسم لأن من كان له علم في الأزل عالما في الأزل (لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة
 له في الأزل) آت في القديم (وقالوا بقدرته والقدرة صفة له في الأزل وخالفا
 بتخليقه والتخليق صفة له في الأزل فاعلا بفعله والفعل صفة في الأزل) الفعل
 بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والإيجاد
 وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الآخرة يرق قول المعتزلة فانهم قالوا صفات
 الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفى لنا دليلا
 قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول
 كما قال هؤلاء الائمة صفات الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا
 الاستقصاء في مثل هذه المسئلة (والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة له في الأزل
 والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعني أن الله إذا فعل شيئا يفعله
 بفعله الذي هو صفة له أزلية لا بفعل حادث لأن الحادث هو اثر فعله لا فعله
 بخلاف المفعول فإنه محل الوقوع اثر الفعل ومخلوق بالاتفاق (وصفاته) مستدا

(في الازل) خيرة اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل (غير محدثة) خبر
بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال اتها) اى صفاته ذاتية كانت
او فعلية (مخلوقة او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها
اما لعناد او شك (او شك فيها) اى في وجود صفاته او في ازليتها والشك
في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم
(فهو كافر بالله تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبولة
بوجود الباري ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمنين به
فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاته وكافراً به وبانبيائه (والقرآن كلام
الله) وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأ الشئ قرأنا اى جمعته
جمعاً وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرأنا فالقرآن ما يجمع السور
ويصفاها ولهذا سمي قرأنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن
بمعنى المقرؤ لانه يُقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا
كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعاً (في
المصاحف مكتوب) جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته
تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف (وفي القلوب محفوظ) اى بالالفاظ
المنجية (وعلى اللسان مقروء) اى بالحروف الملفوظة السموعة (وعلى النسي صلعم
منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ
المنجية (بالقرآن مخلوق وكتابنا له مخلوق) لان ذلك كله من افعالنا وفعالنا
كلها مخلوق بتخليق الله تعالى (والقرآن) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق)
والحروف والكاعد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير
مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرآن لحاجة العباد
اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان الله
تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام

اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً لأنه نفى الصفة
 الزلية وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ومحلاً للحوادث حادث ومن قال
 القرآن مخلوق واران به نفى الكلام الزلي يكون كافراً ومن قال القرآن مخلوق
 واران به الكلام اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفى الكلام الزلي لا
 يكون كافراً لكن هذا الاطلاق خطأ لأنه يؤهم الكفر (وما ذكره الله تعالى في القرآن
 عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس
 عليهما اللعنة فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبار عنهم وكلام الله تعالى غير
 مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام
 الله لا كلامهم) يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبار عن موسى وعيسى
 وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس عليهم اللعنة فانها
 قال ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدلالة عليه في اللوح المحفوظ
 قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد صمعه
 منهم و الاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى عليه السلام وغيره من
 المخلوقين مخلوق وكلام الله غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث ايات من القرآن
 بالغ حدا اعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين
 في القرآن يزيد على قدر ثلاث ايات فيكون القرآن كلام الله لا كلامهم فاذاً لا فرق
 بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل
 واحد منهما كلام الله تعالى (وسمع موسى كلام الله) يعني من الله بلا واسطة
 كلامه القديم القائم بذاته تعالى (كما) في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً
 والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدة بلا آله ويسمعه بالالة
 كالخروف فالصوت لاحتياجه اليها في فهمه كلامه الزلي فانه على ذلك قدير لأنه
 على كل شئ قدير قيل كان موسى اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام
 الذي كان كالعمود وقد يغشاها الغمام (وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم

مُوسَى) بِأَنَّ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَزَلِّ بِالصَّوْتِ وَلَا حَرْفٍ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا
 رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّعَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى عِلْمٌ فِي الْأَزَلِّ أَنَّهُ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّعَ
 وَيُخْبِرُهُ بِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَلَمَّا بَيَّنَّ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ الْأَمْرَ فِي
 صِفَةِ الْكَلَامِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى حُصُولِ الْمَخَاطَبِ أَرَادَ أَنْ تَبَيَّنَ الْأَمْرَ فِي مَا يَرِ
 الصِّفَاتِ كَذَلِكَ دَفْعاً لَتَوَهْمِ اخْتِصَاصِ الْحُكْمِ بِصِفَةِ الْكَلَامِ فَقَالَ (وَقَدْ كَانَ اللَّهُ
 خَالِقًا فِي الْأَزَلِّ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ) وَكَتَفَى بِالصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ الصِّفَاتِ
 الذَّائِيَّةِ لِأَنَّ تَوَقُّفَ الصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ عَلَى وَجُودِ الْمُتَعَلِّقِ أَظْهَرَ مِنَ الصِّفَةِ الذَّائِيَّةِ فَيَعْلَمُ
 مِنْهَا حَالِ الصِّفَةِ الذَّائِيَّةِ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ وَاخْتَارَ مِنَ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ التَّخْلِيقَ
 لِأَنَّهُ أَعَمُّ لَوْجُودِهِ فِي ضَمَنِ كُلِّ صِفَةٍ وَلَمَّا دَفَعَ الْوَهْمَ عَادَ إِلَى تَحْقِيقِ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ
 فَقَالَ (فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ لَهُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِّ) لِأَنَّ كَلَامَهُ أَزَلِّي
 أَبَدِي لَا يَتَغَيَّرُ وَيَتَبَدَّلُ وَلَمَّا لَمْ يَشَبْهُ صِفَاتُهُ تَعَالَى صِفَاتِ الْخَلْقِ كَمَا لَا يَشَبْهُ ذَاتَهُ
 تَعَالَى ذَوَاتِ الْخَلْقِ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ (وَصِفَاتُهُ كَلْبًا) ذَائِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَعْلِيَّةٌ
 (بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ) وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا) لَئِنْ عَلِمْنَا
 حَادِثٌ لَا يَخْلُو عَنْ مَعَارِضَةِ الْوَهْمِ وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمٌ جَلٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ
 ضَرُورِيًّا أَوْ كَسْبِيًّا أَوْ تَصَوُّرًا أَوْ تَصْدِيقًا (وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا) لِأَنَّ قُدْرَتَهُ تَعَالَى قَدِيمَةٌ
 وَمَوْثِقَةٌ بِالْإِجَادِ وَقُدْرَتُنَا حَادِثَةٌ غَيْرُ مَوْثِقَةٍ وَنَحْنُ لَا نَقْدِرُ إِلَّا عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ
 بِالْأَلَاتِ وَالسَّبَابِ وَالْأَنْصَارِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْدِرُ بِقُدْرَتِهِ الْقَدِيمَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ
 لَا بِأَلَةٍ وَلَا يَشَارِكُهُ غَيْرُهُ (وَيَرَى لَا كَرُوبِنَا) لِأَنَّا نَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِالْأَلَةِ وَالشَّرْطِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِبَصَرِهِ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ فِي الْأَزَلِّ لَا بِأَلَةٍ وَلَا بِشَرْطٍ
 مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَجِهَةٍ وَمُقَابَلَةٍ (وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا) لِأَنَّا نَتَكَلَّمُ بِالْأَلَةِ وَالشَّرْطِ
 وَهُوَ يَتَكَلَّمُ سَبْحَانَهُ بِأَلَةٍ وَلَا شَرْطٍ (وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا) لِأَنَّا نَسْمَعُ بِالْأَلَةِ وَالشَّرْطِ
 وَهُوَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ كُلَّهَا بِسَمْعِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بِأَلَةٍ

من اني وصماغ ولا بشرط من زمان ومكان وجهته وقرب وبعد (ونحن نتكلم
 بالآت والحروف والله تعالى يتكلم بلا آت ولا حروف والحروف مخلوقة) لان
 المؤلف من المخلوق مخلوق (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم
 قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالاتقان الى القلوب والاذان
 (وهو شئ) لقوله قل اى شئ اكبر شهادة قل الله (لا كالاشياء) لقوله تعالى ليس
 كمثله شئ (ومعنى الشئ الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر النسخ
 اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسم) هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان
 كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث
 محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود (ولا جوهر) لان
 الجوهر يكون محلاً للعرض والحوادث والله تعالى منزّه عن ذلك (ولا عرض) لان
 العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكناً (ولا حد له) لان
 الحمد تعريف الماهية بذكر اجزاها وواجب الوجود فرد لا جزؤه فيمتنع ان
 يكون له حد والحمد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضد له) اى لا
 نظيره ولا كثوره (ولا ند له) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) اى لا شريك
 له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل لها
 مماثلن كان معناه متفقان في الماهية النوعية (وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله
 تعالى في القرآن) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك
 وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
 نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد
 والنفس (فهو له صفات بلا كيف) اى اصلها معلوم وصفها مجهول لنا فلا يبطل
 اصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل
 رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة (ولا يقال يده قدرته او
 نعمته لان فيه) اى في هذا القول (ابطال الصفه) التي دل على ثبوتها القرآن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام
لن اهل القدر هم المعتزلة و الامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليس
كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلعم لكل امة مجبوس ومجبوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا
تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله
صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق رسول الله
صلعم (ولكن يده صفة بلاكيف) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
على الهيدوى فى اوسول الفقه وكذلك النبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله
متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصل لجهلهم بالصفة (و غصبه ورضا صفتان
من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفية فان كيفيتها مجهولة لن غصبه
ورضا لا يشبه بغصبنا ورضا فان الغضب متا غليان دم القلب والرضا
امتلا الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح
والتسرور والعشق والتعجب فان كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي
للعجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشياء لا من شئ) يعنى خلق الله تعالى
الموجودات كلها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً فى الازل بالاشياء قبل كونها)
اى قبل حدوثها (وهو الذى قدر الاشياء وقصبتها) تعليل لقول السابق والواو الاول
للحال فكأنه قال وكيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشياء قبل وقوعها ولحال انه
تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضاوها وتقدير الاشياء وقضاوها لا يكون الا قبل وقوعها
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج معنى
قدرنا دبرنا واصل القضا اتمام الشئ قولاً كقوله وقضى ربك او فعلاً كقوله تعالى
فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ كَذَا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا والاخرة شئ)
من الجواهر والاعراض (الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول الله صلعم أول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال ما هو كايين الى يوم القيمة (ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم) يعنى كتب في اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقيل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الوصف والاحوال والخلق ولم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيداً مؤمناً وليكن عمرو كافراً ولو كتب كذلك لكان زيد مجبوراً على الإيمان وعمرو مجبوراً على الكفر لأن ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيداً يكون مؤمناً باختياره وقدرته ويريد الإيمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرو يكون كافراً باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الإيمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمه الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية (والقضا والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفية يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجبولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى ان لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوماً ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم في حال قيامه قائماً وانا تعد فقد علمه قاعداً في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصوفاً به في ازل الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (خلق الله الخلق سليماً)

اى خَالِيًا (من الكفر والإيمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنْيَا (ثم مخاطبهم) عند
 البلوغ مع العقل (وامرهم) بالإيمان والطاعة (ونهيهم) عن الكفر والعصيان
 (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره وجحوده) الحق المجهود الانكار مع
 العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالى آياه) يعنى ذلك الانكار والمجهود بسبب
 خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصّحاح خذله بخذله بالضم خذلانا بكسر
 الخ نزل عونته ونصرته (وامن من آمن بفعله) الاختيارى (واقاراره) باللسان
 (وتصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالى آياه ونصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف
 والتفريق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والنشر
 وَمَا هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما
 يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فمخصص
 بهم تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذرية آدم عليه السلام من
 صلبه فجعلهم عقلاً فخاطبهم وامرهم) بالإيمان (ونهيهم) عن الكفر (فاقرؤا له بالربوبية
 وكان ذلك منهم إيماناً فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الإيمان وانما سماه
 الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة
 و التابعين على اخراج ذرية آدم عليه السلام من ظهرة واخذ الميثاق عليهم فى
 عصرة ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا
 العهد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى
 تفسير التيسير (ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير) اى بدل وغير ايمان الفطرى
 بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وصّدق) بعد خروجه الى
 دار التكليف وصيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الإيمان الفطرى الذى حصل
 له يوم الميثاق (وَدَاوَمَ على ذلك الإيمان) فان قيل هذا يناقض قوله اَوَّلَ ما خلق الله
 المخلوق سليماً من الكفر والإيمان قلنا معناه خلق الله المخلوق سليماً من الكفر
 والإيمان الكسبى متصفاً بالإيمان الفطرى قال النّبى صلعم كل مولود يولد على

الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين
 واطفال الكافرين مومنون بالازمان الفطري (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر
 ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد
 بطريق الجبار والاكراه بل يخلقهم باختيار العبد ورضائيته ومحبتة الانرى ان
 الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب للكافر (ولا
 خلقهم مؤمنا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبي (ولا كافرا ولكن
 خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد) يعنى ان الكفر والايمان والطاعة
 والعصيان من افعال العباد (ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن
 بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته) لان كل
 متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حتى مختار فلو كان علمه
 تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون الله محلا للحوادث والله تعالى منزّه عن
 ذلك (وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله
 تعالى خالفهما) الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق
 ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى
 مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى محلوفا وكذا سكونه
 فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق
 للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهى افعال
 العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية (كلها بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائيه
 وقدرة) قال رسول الله صلعم كل شى بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب
 المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية
 لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبة وارادة
 الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقع والله تعالى يريد الكفر من الكافر
 ويريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة وارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التي كانت
 واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى (ومحبته وبرضاه وعلمه ومشيته
 وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه
 ولا بامره) قال الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 وقال الله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشا اى القبح من الكفر والمعاصى وقال
 المصنف رحمه الله فى كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية
 فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه
 وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامره ولكن
 بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى
 اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه
 لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبمخذلانه لا بمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ
 اعلم ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن غسال
 قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبی فقال له صاحبه لا تقل نبى انه
 لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسأله عن تسع آيات بينات
 فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس
 التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا
 تاكلوا الربا ولا تقذفوا بحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا
 تعدوا فى السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبى قال فما يمنعكم ان
 تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبى وانا نخاف
 ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر
 والكبائر والكفر والقبائح) يعنى قبل النبوة وبعدها (وكانت منهم زلات والخطايا)
 مثل الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا
 من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه من الاسرائيلى

فوقع الصرب قصداً والقتل خطاءً والقتل زلة ايضاً لأن كل خطأ زلة وليس كل
 زلة خطأً فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقاً لأن الزلة قد تكون بالخطاء وقد تكون
 بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الأولى والأفضل قال الامام عمر
 النسفى فى التفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء لأنها نوع
 ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فاعتبوا عليه لأن ترك الافضل منهم
 بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والأوليا سبب القرية الى الله تعالى
 قال ابو سليمان الداراني رحمه ما عمل داود عليه السلام عملاً انفع له من الخطية ما
 زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من
 نفسه ودنياه (ومحمد صلعم حبيباً) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن
 الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله
 وموسى كليم الله وادم صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم
 القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبد) الى فايدتين اعنى تشرىف محمد
 صلعم وحفظ الامة عن قول التنصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل
 محمد صلعم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى
 اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبودية فانزل
 فيه قوله سبحانه الذى اسرى بعده ليلاً قال صلعم لا تطرئى كما اطرى عيسى بن
 مريم وقولوا عبد الله ورسوله كذا فى المشارق مدح اى لا تجاوزوا عن الحد فى
 مدحى كما بالغ التنصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن
 الله وقولوا فى حقى انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا مثالهم (ورسوله ونبية) لقوله
 تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله والنبي اعم من الرسول
 ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعه عشرون الفاً
 قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعاً غفيراً (وصفيه) اى مصطفىاه
 ومختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كنانته واصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفاني من بنى هاشم كذا في المصاييح (ونقيته) اى منقيه الله تعالى
مثل مصطفى لفظاً لان الله تعالى نقى وطهر قلبه صلعم في زمن صباوته عن المائدة
التي تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلعم اتاه
جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج
منه علقه وقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمر ثم لأمه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى أمه يعنى ظييره فقالوا
ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس رضى الله تعالى عنه
فكنت ارى اثر المحيط في صدره (ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط)
يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى
قال على رضى الله تعالى عنه قيل النبي صلعم هل عبدت وثناً قط قال لا قالوا
هل شربت خمرًا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كُفروا وما كنت
ادري ما الكتاب ولا الإيمان (ولم يرتكب كبيرة ولا صغيرة قط) يعنى قبل النبوة
وبعدها لما فرغ الامام الأعظم من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع في ذكر الخلفاء رضى
الله تعالى عنهم فقال (افضل الناس بعد النبي صلعم ابوبكر الصديق رضى الله
تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر رضى الله تعالى عنه روى ان التبي صلعم
لما ذكر قصة المعراج كذبه ونهبوا الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه قالوا ان صاحبك
يقول كذا وكذا فقال ابوبكر ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله
صلعم فذكر له رسول الله صلعم تلك التفاصيل فكلمها ذكر شيئاً قال ابوبكر رضى
الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك
رسول الله حقاً قال الرسول صلعم واشهد انك صديق حقاً كذا في تفسير الكبير
(ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما من
نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل
السما فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر
وعمر رضى الله تعالى عنهما من مصاييح وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما ان مُتَافِقًا خَاصِمَ يَهُودِيًّا فِدَعَاهُ الْيَهُودِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّعُمْ وَدَعَاهُ إِلَى كَعْبِ
 بْنِ الْأَشْرَفِ أَيْ أَنَّهُمَا احْتَكَمَا النَّبِيَّ صَلَّعُمْ فَحَكَمَ إِلَى الْيَهُودِي فَلَمْ يَرْضَ الْمُنَافِقُ
 وَقَالَ نَحْكُمُ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ فَلَمْ يَرْضَ لِقَضَائِهِ وَخَاصِمُ الْيَكْفِ فَقَالَ عَمْرِو بْنُ
 اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَكْذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ قَفَا مَكَانَكُمَا حَتَّى أَخْرَجَ الْيَكْفُ الْيَكْفُ فَنَدَخَلَ بَيْتَهُ
 وَأَخَذَ سَيْفَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَضْرَبَ بِهِ عُنُقَ الْمُنَافِقِ حَتَّى بَرَدَ وَقَالَ هَكَذَا أَقْضَى لِي
 لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَقَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَمْرًا
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَسَمِيَ الْفَارُوقَ كَذَا فِي تَفْسِيرِ الْقَاضِي
 (ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُو النُّورَيْنِ) لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّعُمْ زَوْجَهُ بِنْتَهُ رَقِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهَا وَلَمَّا مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَهُ النَّبِيَّ صَلَّعُمْ بِنْتَهُ أُمُّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهَا وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّعُمْ لَوْ كَانَتْ عِنْدِي
 ثَلَاثَةُ لُزُوجَتِكُمَا فَلَذَا سَمَى بِذِي النُّورَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ إِلَى مَكَّةَ فَبَايَعَ
 النَّاسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَضْرَبَ
 بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَكَانَتْ يَدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ خَيْرًا مِنْ أَيْدِهِمْ لِأَنفُسِهِمْ مِنْ مَصَابِيحٍ (ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرْتَضَى
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ لِعَلِيِّ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
 مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (عَابِدِينَ) أَيْ كَانُوا عَابِدِينَ لِلَّهِ ثَابِتِينَ
 (عَلَى الْحَقِّ مَعَ الْحَقِّ) أَيْ كَانُوا مَعَ الْحَقِّ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِمْ يَعْنِي عَبْدُوهُ بِالْصِّدْقِ
 وَالْخُلَاصِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ (نَتَوَلَّيْهِمْ) أَيْ نَحْبِبُهُمْ (جَمِيعًا) أَيْ جَمِيعَ الْخُلَفَاءِ
 الْأَرْبَعَةِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَهُمْ بِحَسَبِ الْبَعْضِ وَبَغْضِ الْبَعْضِ وَالرَّوَاغِضِ خَزَلَهُمُ اللَّهُ وَقَاتَلَهُمُ
 اللَّهُ أَبْغَضُوا الْخُلَفَاءَ الثَّلَاثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَرَقَصُوا الْمَذْهَبَ الْحَقَّ وَالْخَوَارِجَ
 خَزَلَهُمُ اللَّهُ أَبْغَضُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَرُمَ وَجْهَهُ فَخَرَجُوا عَنِ الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ (وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ) يَعْنِي أَنَّ اعْتِقَادَ
 أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَرْكِهُ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ وَالثَّنَا عَلَيْهِمْ كَمَا أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى

ورسوله عليهم وما جرى بين علي و معاوية رضى الله تعالى عنهما كان مبنياً
على الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب
من مصاييح (ولا نكفر مسلماً بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم
يَسْتَحِلْهَا) يعني ولا نكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من
استحل معصية وقد ثبت دليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لان استحلها تكذيب
بالله تعالى (ولا نزيل عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم
الايمان ونسبته مؤمناً حقيقة) اشار به الى ان المسلم يسمى حقيقة وهذا يدل
على اتحاد الاسلام والايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً
غير كافراً) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواط ونكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنص
قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان
يكون مؤمناً ولا كافراً واثبتوا منزلة بين منزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح
على الخفين اى ثبت جوازُهُ بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر
لانه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالى شهر رمضان سنة) هذا رد على
الروافض خزلهم الله تعالى فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا
على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رضى
الله تعالى عنه عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين
وتحب التختين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله
الهادى (والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة) ويكره لوجود ايمانه
والكراهة لعدم اعتماد في الامور الدينية قال النبی صلعم من صلى خلف عالم
تقى فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء عُفِرَ
له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر (ولا نقول ان المؤمنين لا يضره الذنوب ولا نقول
انه لا يدخل النار) كما قالت المرجعية قال الامام الرازى في كتاب الربيعين العاصي
الذى ليس بكافراً وكانت معصية كبيرة فيه ثلاث اقوال احدها قول من قطع

بأنه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئية وثانها قول من قطع
بأنه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من قال لا يقطع بالعتو ولا
بالعقاب وهو قول أكثر الأئمة وهو المختار (ولا نقول) أى المؤمن (يخلد فيها) أى
فى نار جهنم (وإن كان فاسقاً بعد أن يخرج من الدنيا مؤمناً) خلافاً للمعتزلة
فإنهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نار جهنم أبداً كالكافر (ولا نقول أن حسناتنا
مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقوله المرجئية ولكن نقول من عمل حسنة بجميع
شرايطها) من النية والاخلاص وغيرهما من القرائض (خالية عن العيوب المفسدة)
من الريا والسمعة والعجب (ولم يبطلها) بالكفر والردة قال الله تعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وأما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها
عند اهل السنة والجماعة (حتى خرج من الدنيا مؤمناً فإن الله تعالى لا يُضَيِّعُهَا
بل يَقْبَلُهَا منه وَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا) بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل يفضلها وعده قال
الله تعالى وعد الله المؤمنين والمومنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد (وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر) سواء كانت تلك السيئات صغيرة أو كبيرة (ولم يثبت عنها)
أى عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولا بكفر (صاحبها حتى مات
مؤمناً) فاسقاً مصراً عليه (فاته) أى ذلك الفاسق (فى مشيئة الله تعالى عذبه)
بالنار عدلاً ثم أخرجه منها فضلاً (وإن شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار أصلاً) بفضل
ورحمته أو بشفاعته الشافعين وفى بعض النسخ وإن شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار
أبداً فيكون المعنى أن من يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه أبداً مخلصاً فى النار
لأن الايمان يمنع الخلود (والرياء إذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) أى الرياء (يبطل
أجره) قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذى
ينفق ماله راء الناس وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة
من الرياء والمصنف رحمه الله تعالى ذكر ابطال الأجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماماً
بشأن الأجر والثواب لأن المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الأجر
والثواب (وكذلك العجب) أى العجب إذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل

اجرة وعمله كالزبا لن العجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من ذوال اليمان
 واعماله والأمن من عذاب الله كفر (والآيات) اى المعجزات (للانبياء) يعنى أن
 خوارق العادات التى تصدر عن الانبياء كاحياء الأموات وانفجار الماء من بين
 الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى آيات لن الله تعالى يريد بصورها
 عنهم أن تكون علامة ودليلاً على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للوليا) اى الخوارق
 التى تصدر عن الوليا تسمى كرامات لن الله تعالى يريد بصورها عنهم اكرامهم
 واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريباً من حضرت الله تعالى
 بسبب كثرة طاعة وكثرة احلاصه كان الرب قريباً منه برحمته وفضله واحسانه
 (واما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالى من الامور المخارقه للعادة (مثل
 ابليس وفرعون والدجال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسميها آيات)
 فاتها للانبياء ولاكرامات فانها للاولياء اكراماً لهم واحساناً لهم (ولكن نسميها قضاءً
 حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه
 دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالى ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لن الله
 تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجاً لهم وعقوبة لهم فيتغيرون بذلك) اى
 بسبب قضاء حاجاتهم (ويزدادون طغياناً وكفراً) فيستحقون بذلك عذاباً
 مهيباً قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيراً لانفسهم انما نملى
 لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين (وذلك كله جائز ممكن) لا يستحيل فى العقل
 وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم
 اذا رايت الله تعالى يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصية الله تعالى
 فانما ذلك منه استدراج (كان الله تعالى خالفاً قبل أن يخلق ورازقاً قبل أن
 يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالى خالفاً قبل وجود
 المخلوقات ورازقاً قبل وجود المرزوقين وقادراً قبل وجود المقدورين وقاهراً قبل
 وجود المقهورين وراحماً قبل وجود المرحومين ومعبوداً قبل وجود العابدين
 مجيباً قبل وجود السائلين غنياً قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود
 المملكة والمملوكين باقياً بعد فناء الخلق آجمعين (والله تعالى يرى) على صيغة

المجهول (في دار الآخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة ثاني
الآخر الذي هو نقيض الأول وإنما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهي من
الصفة التي غلب عليها التسمية وكذلك الدنيا وإنما سميت بالدنيا لدونها
وقربها من الآخرة (يرآه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم) حال من فاعل
يرى حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلعم إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول
الله تعالى أتريدون شيئاً أزيد لكم فيقولون ألم تبض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة
وتنجينا من النار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى فما
أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا صلعم للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة (بلا تشبيه ولا كيفية) خلافاً للمشبهة والمجسمة (ولا يكون بينه وبين
خلقه مسافة) حين يروونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها هنا الجهة والمكان
وأعلم أن رؤية الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل
لأنها من المتشابهات وصفاً قال فخر الإسلام على البزدوى في أصول الفقه مثال
المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عياناً حق في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ولأنه موجود بصفات الكمال وأن يكون
مرتباً لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لأكرامه بذلك أهل لكن الثبات
الجهة ممتنع قصار متشابهاً بوصفه فوجب تسليم التشابه على اعتقاد الحقيقة فيه
(والإيمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي أنا مقيم
وفي الشرع هو الإقرار) باللسان (والتصديق) بالجنان بالله تعالى واحد لا شريك
له موصوف بصفات الذاتية والفعالية وبأن محمداً صلعم رسول الله أي نبيه
الذي بعثه بالكتاب والشرعة فالإقرار وحده لا يكون إيماناً لأنه لو كان إيماناً لكان
المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لأنها لو كانت إيماناً لكان أهل
الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد أن المنافقين
لكاذبون وقال تعالى في حق أهل الكتاب الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم فمن أراد أن يكون من أمة محمد صلعم فقال بلسانه لا إله إلا الله
محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وإن لم يعرف الفرائض والمحرمات

ثم اذا قيل له ان صلاة الخمس في كل يوم و ليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك سائر الفرائض والمحترقات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع (وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص) من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعنى ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا ولا في الآخرة لأن من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله و امنت برسول الله وبما جاء من عند رسول فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسله ولم يؤمن بغيرها فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمنين به وبين من يكفر بكل المؤمنين به فيكونهما كافرين حقا (والمؤمنون مستوون في الايمان) بحسب المؤمنين به كما مر (والتوحيد) اى نفى الشرك في الالهية والربوبية والمخالفة والازلية والتقدمية والقيومية والصدقية فمن نفى الشركه في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالدلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه (مُتَّفَاضِلُونَ) ومتفاوتون (في الاعمال) اى في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزؤا من الايمان لأن العمل يزيد وينقص لأن بعض الناس يصلى الصلاة الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلاة من يصلى بعضها صلوات صحيحة لا باطله وصوم من صام رمضان كلها صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقيس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لأن ايمان من آمن ببعض المؤمنين به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر (والاسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى) في الصحاح بذل الرضا بالحكم والانقياد هو الخضوع والخضوع الصامع والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا

بأحكام الله في الفرائض والمحرمات أى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الأشياء فرضاً
 وبكون بعض الأشياء حلالاً وبكون بعض الأشياء حراماً بلا اعتراض ولا استتباح (فمن
 طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام) لأن الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق قال
 الله تعالى وما انت بمؤمن لنا أى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
 وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه وأما التسليم فانه عام
 في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون السلام اعم في اللغة كون المنافقين
 من المسلمين بحسب الشرع وما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالى
 قالت الاعراب امنا قل لم تؤعوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان
 وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب (ولكن لا يكون)
 أى لا يوجد في حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لأن الايمان هو الاقرار والتصديق
 للوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم
 والقبول لفرضية او امر الله تعالى وحقية احكامه وشرايعه (ولا أى لا يوجد) اسلام
 بلا ايمان) لأن السلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد
 التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس
 بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (وهما كالظهر مع
 البطن) أى الإيمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك
 الظهر عن البطن والبطن عن الظهر (والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام
 والشرايع كلها) يعنى ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الإيمان وقد يطلق ويراد
 به السلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلعم وقد يطلق ويراد به شريعة
 موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من
 الرسل (نعرف الله تعالى حق معرفته) أى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كلفنا
 بها (وصف نفسه) أى ذاته تعالى (في كتابه بجميع صفاته) التى وصف نفسه في
 كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه المحسنى التى في الكتاب والسنة أى
 نقدر على معرفته بصفاته واسماؤه على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما
 يقال ما عرفناك حق معرفتك (وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل له) لأن العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا
 يقدر عبداً ان ياتي بالعبادة الايقه بجلال الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبداً
 يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لأن ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال
 العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبداً ان يشكر الله حق شكره لأن
 شكره يعد ويحصى ونعمة الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
 تحصوها (ولكنه يعبد به بامر كما امره) بكتابه وسنة رسوله (ويستوى المؤمنون كلهم
 في المعرفة واليقين والتوكل والرضا والخوف والرجاء الايمان في ذلك) المعرفة في
 اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق الله
 تعالى في معاملاته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو
 روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن
 العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما
 يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين
 اجتماعهما والاول لعوام العلما والثاني لخواص العلما والاوليا والثالث
 للانبيا والتوكل هو الثقة بما عند الله والياس عن ما في ايدي الناس والمحبة في
 اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله هي حاله يجدها في قلبه لا توصف بوصف
 ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة
 العبد لله هي التعظيم واظهار اختيار الرضا وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره
 دائماً والرضا سرور القلب بمر القضا اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف
 توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء في اللغة الأمل وفي الاصطلاح تعلق
 القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء
 كما ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لأن الرجاء بلا خوف امن
 وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط وياس من رحمة الله تعالى والمؤمنون يستون
 كلهم فتى كان او فتاة شيخاً كان او شيخاً عبداً او حراً في المعرفة اى في وجوب
 معرفة الله تعالى اولاً ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام
 قوله والايمان في ذلك اى يستوى المؤمنون في الاعمال بان المؤمنين يستون في اصل

المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الخ (ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله)
 يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم في الأمور المذكورة بحسب وجود كل واحد منهما
 وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الإيمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا
 بحسب التصديق واليقين (فالله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من
 الثواب أضعاف ما يستوجب العبد) أى ما يستحقه العبد استحقاقاً بحسب
 وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال رسول
 الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف
 وقوله (تفضل الله) لنفى الاستحقاق الذي لن الوعد بالثواب والحكم به ليس
 بواجب على الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالى لانه متصرف في خالص
 ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه (وقد يعاقب على الذنب
 عدلاً منه) أى عدلاً من الله تعالى (وقد يعفوا عنه فضلاً منه) أى وقد يعفوا عن
 الذنب صغيراً كان ذلك الذنب او كبيراً مقروناً بالتوبة او غير مقرون والعفو
 استطاء العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات (وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة
 النبى عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين واهل الكبائر منهم المستوحين
 العقاب حق) ثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة قال الله تعالى من ذا الذى
 يشفع عنده الآباده وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم
 شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلعم
 يشفع امتى يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع
 وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفيع (ووزن الاعمال بالميزان يوم
 القيمة حق) قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والقرار بالوزن يوم القيمة مذهب
 اهل سنة والجماعة والله اعلم بكيفية وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقرأة
 الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (وهوض
 النبى عليه الصلاة والسلام حق) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه
 سواء مأوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من

شرب منه لَا يَظْمَأُ أَبَدًا (والتقصاض فيما بين النخصوم بالحساب يوم القيمة حق
 وإن لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حتى جَآئِرٌ) قال رسول الله
 صلعم من كان مظلمة لآخيه من عرضه أو شى فليتحللله منه اليوم قبل أن لا يكون
 دينار ولا درهم وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته فإن لم يكن له حسنات
 أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلعم اتدرون من المفلس
 قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال صلعم أن المفلس من امتى من يأت يوم
 القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك
 دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت
 حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار
 (والجنة) وهى دار الثواب الدائم (والنار) وهى دار العقاب الدائم (مخلوقان اليوم)
 قال الله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنّ عرضها السموات والأرض أعدت
 للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التى أعدت للكافرين والفعل الماضى
 هو اللفظ الدال على ثبوت معنى فى زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان
 قبل أن يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد صلعم أعدت للمتقين أعدت للكافرين
 ولفظ نجعلها فى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى
 الأرض ولا فساداً بمعنى يعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدوداً أى أعطيت
 له (لا يَفْنَيَانِ أَبَدًا) معناد يطرّ عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤها أبداً بل مؤقتاً
 لقوله تعالى كل شى هالك الأوجه ولا يلحقهما الفناء أصلاً أمّا لقوله تعالى كل شى
 هالك الأوجه معناه كل ممكن فهو هالك فى حد ذاته بمعنى أن الوجود الامكانى
 بالنظر إلى الوجود الواجب بمنزلة العدم والبقاء العارضى بالنظر إلى البقاء الذاتى
 بمنزلة الفناء (ولا يموت المحور العين أبداً) أى لا يطرّ عليهن عَدَمٌ عن على رضى
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم أن فى الجنة لمجتمعاً للمحور العين يرفعن
 بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها تملن نحن النخالات فلا نبید ونحن الناعبات
 فلا نبأس ونحن الراضيات فلا ننسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له فلا نبید أى فلا
 نهلك كذا فى المصابيح (ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه سرمداً) السرمد الدائم قال

الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اى باقون دايمون وقال تعالى والذين امنوا
 وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدًا
 وعد الله حقًا والآيات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة
 (والله يهدى من يشاء فضلاً منه ويضل من يشاء عدلاً منه واضلاله خذلانه وتفسير
 المخذل ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه) اى من الله تعالى
 (وكذا عقوبة المخذول على المعصية) عدل منه لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون
 ظالماً بالمخذل وبالعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه
 والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم رحمه الله
 تعالى اضلال الله بخذلانه وفسر المخذل بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية
 ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل السباب موافقة للسعادة والخير (ولا يجوز ان نقول
 ان الشيطان يسلب الإيمان) اى الاقرار والتصديق (من العبد المؤمن قهراً وجبراً)
 لان غرض الشيطان من سلب الإيمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر
 لان العبد المؤمن لا يكون معذباً وهو مجبور في سلب الإيمان فلا يسلبه جبراً
 (ولكن نقول العبد يدع) اى يترك (الإيمان فحينئذ يسلب منه الشيطان) لانه لو
 سلبه قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا
 يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبّه (وسؤال منكرو نكير حق كائن
 في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
 كلهم ولبعض عصاة المؤمنين) المنكر اسم المفعول والنكير بمعنى المفعول وانما سمي
 بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفي الصحاح منكرو نكير اسماً
 للمكين وضغطة يغضطه ضغطاً زحماً الاحايط ونحوه ومنه وضغطة القبر بالتركي قبر
 صمق وفي المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه
 ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
 الذى بعث فيكم وان كان مؤمناً فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا
 ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولون لان قد كنا نعلم تقول ذلك فيقال للأرض التثمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وكل شئ ذكره العلما بالفارسية) اى بغير العربية (من صفات الله عز اسمه فجايز القول به) وكذا كل شئ ذكره العلما بغير العربية من اسماء الله تعالى فجايز القول به فيجوز ان يقال خدای تعالى توانست (سوى اليد بالفارسية) اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خدای (ويجوز ان يقال بروى خدای عز وجل بلا تشبيه ولا كيفيته وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسافة وقصرها) لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمحيز في مكان وجهة والله تعالى منزّه عن المكان والمحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض (ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعنى قرب العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذل لله المتضرع اليه لا على الله لا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) اى بين يدي الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من التشابهات قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى في العبد من صفات البهايم والسباع وفي التخلق بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير (والقرآن منزل على رسول الله صلعم وهو في المصاحف مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وايات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيحة ففضل كل اية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسمائه وكذا الايات التي يذكر فيها الانبياء والاوليا فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر لمحسب مثل قصه الكفار) فيها فضيلة القرآن لأنها كلام الله لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته وكونها اذ كلها مستوية في العظم والفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالثقادرو العالم والرحيم وغيره (ووالذا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابطو طالب عمه مات كافراً) هذا رد على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (وقاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن جميعاً بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله صلعم تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وهى بنت خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جارية قبطية وولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيراً رضيعاً قال لما توفي ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مريضاً فى الجنة (واذا اشكل على الانسان) اى المؤمن (شىء) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائل (علم التوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجب عليه (ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالى بان نقول مثلاً ان ما اراد الله منه حق

واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله وهذا القدر يكفى (الى ان يجد عالماً يعلم مسائل التوحيد والصفات (فيسأله) ما اشكل عليه (فلا يسعه) اى لا يجوز له (تأخير الطلب) اى تأخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلعم اطلبوا العلم ولو بالطين (ولا يعذر بالوقف عليه) اى لا يكون معذوراً بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات (و يكفر ان وقف) فيما اشكل عليه ان كان من ضروريات الدين لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق و اذا قال امننت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى (و خبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال) اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله صلعم بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعى من الكتاب قال الله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق وهى دابة ابليس طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى آتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى جبرائيل عليه السلام باناء من خمرو اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السَّماء الحديث (وخرج الدجال وياجوج
 و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء
 و سائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائين)
 عن حديفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي عليه السلام علينا ونحن نتذاكر
 فقال ماتذكرون قالوا نذكر الساعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر
 ايات فذكر الدخان و الدجال و الدابة و طلوع الشمس من مغربها و نزول
 عيسى عليه السلام و ياجوج و ماجوج و ثلاثة خسوف بالشرق و خسف
 بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
 الناس الى محشرهم كذا في المصاييح (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
 اى يوفق و يثبت على اعتقاد صحيح و عمل صالح من تعلق مشية الازلية في
 الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وارضاه و جعل
 الجنة مأواه و مثواه والله يهدي من يشاء كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قد تم)
 شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في اليوم السابع والعشرين من شهر
 رجب المرجب سنة ثمانية وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام وعلى آله الطيبين الطاهرين رضوا الله تعالى عنهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب في ربيع الآخر ١٢٧٩



SALARJUNG MUSEUM	
Acct. No
Call. No
Sub	519.....

